مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

# تمظهرات الأنساق الثقافية في "الرحلة المغربية" لأبي عبد الله العبدري الحاحي

# *Manifestations of cultural patterns in "The Moroccan Journey" by Abu Abdullah Al-Abdari Al-Hahi*

**ط.د. أميرة مومني**

**مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة 8 ماي1945، قالمة، (الجزائر)**

moumeni.amira@univ-guelma.dz

**أ.د. فوزية عساسلة**

**مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة 8 ماي1945، قالمة، (الجزائر)**

assasla.fouzia@univ-guelma.dz

**تاريخ الإرسال: 2024/05/03** **تاريخ القبول: 2024/09/15** **تاريخ النشر: 2024/09/30**

**المؤلف المراسل: أميرة مومني،** moumeni.amira@univ-guelma.dz

## الملخص:

**تعد رحلة أبي عبد الله العبدري الحاحي "الرحلة المغربية"؛ التي قام بها خلال القرن السابع الهجري، من أهم الرحلات العربية القديمة؛ لما بها من دقة في الوصف، وصدق في الصور التي نقلها عن البلدان التي حلّ بها أثناء رحلته لأداء فريضة الحج. ما جعلنا نحاول في هذه الورقة البحثية الغوص في أغوار الرحلة؛ من أجل الكشف عن مجموعة الأنساق الثقافية المهيمنة على هذا المتن، وإزاحة الغطاء عن رؤية العبدري للآخر، من خلال رصد المشاهد المتنوعة (الإجتماعية، والدينية، والعلمية)، وإظهار مدى تعصب الرحالة درجة جعلته يُعيب على كل بلد حلّت به قدماه ابتعاد أهله عن الدين، وغياب العلم فيهم وبينهم، بل وصدّهم عنه ومن أقبل عليه.**

## الكلمات المفتاحية:

**الأنساق الثقافية، رحلة العبدري، النسق الاجتماعي، النسق الديني، النسق العلمي.**

## *Abstract:*

*The Journey of Abu Abdullah Al-Abdari Al Hahi is considered "The Moroccan Journey" which he undertook during the seventh century AH, one of the most important ancient Arab Journeys. Because of the accuracy in its description, and the truthfulness of images that he transmitted about the countries he visited during his trip to perform the Hajj. What made us try in this research paper of the Journey; in order to reveal the set of cultural patterns that dominate this text, and to remove the cover from Al Abdary's vision of the other, by monitoring the various scenes (social, religious, and scientific), and showing the extent of the traveler's fanaticism to the point that made him blame every country he visited for its people's deviation from religion; and the absence of knowledge among them, and even those who accepted it turned them away* from it.

## *Keywords:*

*Cultural Patterns; Al Abdary's Journey; Social Pattern; Religious Pattern; Scientific Patterns.*

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

## 1. مقدمة:

يعد النقد الثقافي من أهم المناهج النقدية الحديثة التي اهتمت بفحص النصوص الأدبية القديمة والحديثة بعيدا عن جماليتها وفنيتها؛ حيث يهدف إلى الغوص في أغوار النصوص الأدبية الشعرية والنثرية والكشف عن الأنساق الثقافية الكامنة وراء التراكيب اللغوية والبلاغية.

ومن بين النصوص التي تبرز فيها ثقافة المجتمعات : النص الرحلي. فالرحلة بدأت سلوكا إنسانيا وانتهى بها المطاف إلى جنس أدبي قائم بذاته، يحمل داخله تنوعا ثقافيا مختلفا إنه فن الآخر الذي يرصد مختلف مجالات حياته وفق منظور الرحالة الفكري والديني وغيرهما، وهذا الأخير سيكون –طبعا– تحت سيطرة المرجعيات المختلفة التي نشأ في كنفها وآمن بها.

ومن هذا المنطلق يسعى النقد الثقافي إلى تعرية الخطاب الرحلي ليكشف عما حجب عن الآخر المستقبِل في مجتمعه وسياسته ودينه... إلخ .

هذا ما سنحاول إبرازه في هذه الدراسة من خلال رحلة العبدري–كنموذج-، أو بالأحرى تجليات الأنساق الثقافية في هذا المتن الرحلي، ومدى قدرة الرحالة على رسم المشاهد المختلفة للمجتمعات التي مر بها أثناء رحلته . وقد صغنا إشكالية بحثنا على النحو التالي:

ما هي الأنساق الثقافية التي برزت في الرحلة المغربية؟ وكيف تم عرضها من خلال الرحالة العبدري؟

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عما تكنزه هذه الرحلة من أنساق ثقافية وذلك من خلال قراءتنا للرحلة وتتبعنا لما خبأه الرحالة بين ثناياها. وللوصول إلى ذلك كله سيكون المنهج الثقافي وسيلتنا.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

## 2.مفهوم الأنساق الثقافية:

### 1.2مفهوم النسق

**1.1.2:** النسق في اللغة: جاء مفهوم النسق في معجم لسان العرب لابن منظور كالأتي:" النسّق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد نسّقته تنسيقا. ويحقق ابن سيدة: نسّق الشيء ينسّقه نسقًا، ونسّقه نظمه على السواء... والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسّق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد"[1].

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس:" نَسَقَ: النُّونُ والسِّينُ والقَافُ أصلٌ صحيح يدل على تتبع في الشيء"[2]. فالنسق–في مجمل ما سبق– هو انتظام الكلام وتتابعه وعطفه على بعضه البعض.

**2.1.2:**النسق في الاصطلاح: يعرّف **محمد الشعراوي الشال** النسق بقوله: النسق "مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة ارتباطا، ومتكاملة حركيا، ومتكافئة وظيفيا، ومتناغمة إيقاعيا. فالنسق يتنفس ويحيا وجوديا ووظيفيا من خلال أجزائه المترابطة "[3]. وقد عرفه **تالكوت بارسونز**Talcott Parsons بأنه "نظام ينطوي على أفراد مفتعلين، تحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق"[4]. فالنسق إذن هو النظام الذي يتحكم في الحركة التي تسير وفقها الأجزاء المتفاعلة فيما بينها بطريقة متكاملة داخل البنية الواحدة، فهو يحتوي مجموعة الأفراد الذين تجمعهم علاقات ثقافية مشتركة.

### 2.2:مفهوم الثقافة:

**1.2.2:** الثقافة في اللغة: جاء في لسان العرب: الثقافة من "ثَقَفْت الشيء ثَقْفًا وثِقافا وثُقُوفة، ورجل ثَقْفُ وثَقِفُ وثَقُفُ حاذق الفهم... وثَقُفَ الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا"[5].فالثقافة–حسب ابن منظور– هي الإدراك والوعي والوصول والإيجاد لقوله تعالى: {واقْتُلوهُم حيْثُ ثَقِفْتُموهُمْ}[6] ، أي حيث وجدتموهم.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

**2.2.2**:الثقافة في الاصطلاح: تعرف الثقافة في قاموس علم الاجتماع والمصطلحات المرتبطة به بـــ"أنها اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا، يتم نقلها عن طريق الرموز، نظرا لأن الاسم يطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية... مثل اللغة وصناعة الأدوات والصناعة والفن والعلوم والقانون والحكومة والأخلاقيات والقيم الروحية والدينية،... [و]أيضا الأدوات المادية أو الصناعات اليدوية التي يتم فيها تجسيد الإنجازات الثقافية..فالثقافة [جملة هي ما]يتم نقله... من خلال عمليات التدريس والتعليم سواء كان رسميا أو غير رسمي بما يسمى التعلم البيئي"[7] .

فالثقافة هي كل المكنونات المخزنة في الوعي واللاوعي الإنساني الجماعي؛ التي تتحكم في سلوكياته وممارسته الحياتية اليومية والرسمية والأخلاقية، كما تتحكم في العلاقات ما بين أفراد المجتمع الواحد، وما يجمع بينهم من عادات وتقاليد وقوانين دينية ودساتير حكومية.

### 3.2مفهوم الأنساق الثقافية:

يعد النسق الثقافي بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي؛ حيث يعود تشكله نتيجة لحقلين معرفيين هما النقد الحديث الأنثربولوجيا[8]. ويعرف بأنه "مواضعة (إجتماعية، دينية، أخلاقية، استيتيقية...) تفرضها في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، التي يقبلها ضمنيا المؤلف والجمهور"[9]. وهذه الإتفاقية التي تفرضها الحياة الإجتماعية للمؤلف تنعكس بصورة ظاهرة أو غير ظاهرة على منتجاته الأدبية وغير الأدبية والرسمية و غير الرسمية وذلك لأن "الأنساق الثقافية لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد في ثقافة ما، وإنما تتجاوز ذلك إلى... الأدب الشعبي"[10]أيضا.

فالأنساق الثقافية "هي مجموعة من الأدوات الرمزية التي تتحكم في سلوك أفرادها، أو هي مجموعة من ميكانزمات الضبط والتحكم ،مثل الخطط والوصفات (الطبية أو الغذائية)، والتعليمات أو (ما يسميه مهندسو الحاسوب بالبرامج )، للتحكم في السلوك (لتنظيم العمليات الاجتماعية والنفسية، وذلك بالقدر التي تزودنا به الأنساق الوراثية من قوالب لتنظيم العمليات العضوية)"[11].

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

من تعريف النسق والثقافة ومما سبق من مفاهيم يمكن القول بأن النسق الثقافي هو النظام الثقافي الذي تسير عليه الحياة الإنسانية، والذي فرضته الثقافة الاجتماعية، تربى في كنفها المؤلف وترعرع حسب قواعد هذا النظام، منضبطا حسب أساسياته. وهذا النظام قد يكون أساسي نابع من المؤسسات التعليمية كالمدارس، أو قد يكون نابعا من الدين وغيره من المنابع المختلفة التي تضبط هذا النظام وتقيده حسب قواعدها، وهذا النظام يختلف من منطقة إلى أخرى.

### 3.العبدري ورحلته المغربية:

يعد العبدري من أبرز الرحالة المغاربة الذين ذاع صيتهم في وقته، وقد اشتهر أكثر من خلال رحلته–التي نحن بصدد دراستها– **الرحلة المغربية**، حيث "ألف العبدري كتابا دوّن فيه رحلته، وقد أطلق على كتابه هذا تسميات عديدة ذكرها مرزاق بومداح في مقاله منها:(الرحلة المغربية–للعبدري–، أو كما ذكرها الزركلي(**الرحلة العبدرية**) أو كما ذكرها عمر فروخ باسم (**ملء العيبة فيما اجتمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة**) أو (**ما سما إليه الناظر المطرق إلى بلاد المشرق**)، ولكنها تعرف عادة **بالرحلة المغربية**" [12].

ونجد الأسباب التي دفعت بالعبدري إلى القيام بهذه الرحلة مذكورة في مقدمة الكتاب في قول المحقق :

"سبب ديني وهو القيام بفريضة الحج، وزيارة الأماكن المقدسة، و الاتصال بالمتصوفة والصالحين وسبب علمي هو رغبته في لقاء العلماء والمشايخ والأخذ عنهم"[13]، فرحلة العبدري إذن مزدوجة الهدف.

وقد أوضح العبدري مقاصد تأليف رحلته حيث قال:"...وبعد فإني قاصد بعد استخارة الله سبحانه إلى تقييد ورسم ما تيسر رسمه وتسويده، مما سما إليه الناظر المطرق، في خبر الرحلة إلى بلاد الشرق، وذكر أوصاف البلدان، وأحوال من بها من القطان..."[14]. وهو ما كانت عليه رحلته بالفعل، فالعبدري عمد حقا إلى رسم المشاهد المختلفة من الأحوال الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، والديني، والعلمي... وغيرها، مما جعل رحلته نصا تواصليا بين الحضارات المختلفة، تعريفا بمختلف ثقافات الآخر الذي استقبل الرحالة.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

وقد "استمرت رحلته أكثر من سنتين؛ حيث يذكر حسن حسني عبد الوهاب أن العبدري زار تونس مرتين في طريق ذهابه إلى الحج (1289/688)، وعند رجوعه عام (1292/691). فعلى هذا يكون العبدري قد أمضى ثلاث سنوات في رحلته."[15]

**4 – الأنساق الثقافية في الرحلة المغربية لأبي عبد الله الحاحي:**

من خلال اطلاعنا على متن رحلة العبدري وجدنا ثلاثة أنساق ثقافية مهيمنة على هذا النص الأدبي، وهي كالآتي :

**1.4النسق الاجتماعي:**

يعد النسق الاجتماعي من الأنساق الثقافية الغالبة –عادة– على النصوص الأدبية، فلا يخلو عمل أدبي من هيمنة النظام الاجتماعي عليه؛ إذ لابد له أن يحتكم إلى مجموع العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية التي ينتمي إليها الأديب؛ فالنسق الاجتماعي–حسب علماء الاجتماع– "يتألف من فردين أو أكثر يتفاعلون مع بعضهم على نحو مباشر أو غير مباشر في ظل موقف معين، يمكن أن تحكمه حدود فيزيائية وإقليمية ومجموعة من المراكز والأدوار الاجتماعية"[16]. فالنسق الاجتماعي إذن هو مجموعة الأفعال التي يقوم بها الفرد أو الجماعة في حقل تفاعلي، في ظاهرة ما فيما بينهم، سواء كان هذا التفاعل بصورة ظاهرة أو غير ظاهرة وهذا في حيز جغرافي محكوم بمجموعة العادات والتقاليد .

وتعدّ الحياة الاجتماعية من أهم البنيات التي يمررها الرحالون في متونهم، فلا تخلو رحلة مدونة من الالتفات إلى هذه الصور الاجتماعية وإن كان ذلك بقدر اهتمام الأديب. فالعبدري أيضا كهؤلاء قد قام برصد عادات وتقاليد المجتمعات التي مرّ بها واصفا أهلها وأخلاقهم، وقد تباينت صورهم بين الإيجابية والسلبية، فمن الصور الإيجابية ما أعجب به في بلاد القبلة؛ حيث قال في أهلها أنهم: "أهل ذمام واحترام وحماية للجار وإيواء للغريب على ضد ما عليه أكثر أهل العرب"[17]وهو نسق الشهامة والإنسانية.

عكس ما وجد عليه أهل تلمسان الذين لم يهتموا لأمر الحجاج لا مَلكها ولا عبادها؛ حيث قال: "شاهدت جمعا من الحجاج ينيفون على الألف وردوها، ووقفوا على ملكها فأعطاهم دينارا واحدا"[18] وهذا يدل على قلة اهتمام مِلكها بهم، بالإضافة إلى رفضهم إيواء الحجاج وعدم الاكتراث لأمرهم؛ حيث "أن جماعة من الحجاج نحو العشرين، وقفوا عند

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

بيته، فكلموه في عشائهم فـــأخذ ينادي: يا أهل الدوار، هؤلاء ضيوف الله، من يحمل منهم إلى بيته واحدا؟ وجعل يكرر ذلك كما يصنع المدرون (أهل المدر)، فلما لم يجبه أحد ولّى عنهم"[19]. هذا الأمر جعل العبدري يتعجب من منصور صاحب ملكيش؛ وينظر له نظرة غضب كيف له أن يرد يدا طلبت المساعدة ؟ !

فالصور السلبية –حسب الرحلة محل الدراسة– طاغية على معظم المجتمعات، فإضافة إلى ما رآه الرحالة من بخل، نجد نظرته الدونية لما في برقة من قلة المروءة، فأهلها لم يكن لهم حكم على نسوتهم اللواتي تجاوزن خطوط الحياء؛ حيث صوّرهم الرحالة وهم في حاله عجيبة من العري "فكل امرأة تتخلل الناس مكشوفة الرأس والأطراف، حافية القدمين، لا تهتم بستر ما سوى وجهها وكأن ليس لها عورة سواه"[20]. فالعبدري منزعج لحال هؤلاء وكذا الأمر بالنسبة لنساء ليبيا؛ فهن على ذلك لسببين : الأول ليس لهن من الجمال نصيب، والثاني أن لا يعرف إلى أي نسب ينتمون .

والأمر ذاته بالنسبة لأهل القاهرة، لما بهم من سوء نفس وخبث وفساد اكتسح قلوبهم؛ حيث عدّ القاهرة " مستقر لكل من يسعى في الأرض من أهل الشقاق والنفاق والعناد، استولى الحسد على قلوبهم، فهي سوق ينصب بها الشيطان رايته ويجري إليها غايته"[21]، كما وجد فيهم من قلة الحياء ما وجده في أهل ليبيا، يقول: فيهم "قلة الحياء، وعدم التنزه عن الخنا والفحش، وقلة التستر عند قضاء الحاجة و بغضهم للغريب وتمالؤهم على ذلك"[22].

فالمطلع على رحلة العبدري سيجد أن الصورة الاجتماعية السلبية طاغية على مختلف الأماكن التي وطأتها قدماه إلا ما ندر.

### 2.4 النسق الديني:

يعد أهم النظم التي تتحكم في سيرورة الحياة الإنسانية ونظام الكون؛ فهو فلسفة البحث عن الوجود والكينونة، إنه "وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل، فهو يشتمل العقائد والأعمال، ويطلق على ملة كل نبي؛ فالدين هو النظام الإلهي الذي يتحكم في العقول المؤمنة به وبعقيدته وسياسته الشرعية"[23]. وبهذا نجد النسق الديني ضمن مجموعة الأنساق الثقافية التي يحتويها النص الرحلي، فبعضه "كامن وبعضه ظاهر في أي ثقافة من الثقافات، ويتفاعل معه العرق والأعراف الاجتماعية، والقيود

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

السياسية، والتقاليد الأدبية، والطبقـــية الاجتماعية، والسلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات وكل هذا له صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي وطرائق تلقيه"[24].

فرحلة العبدري حافلة بالمواقف الدينية، كيف لا والمقصد الأول منها هو زيارة البيت الحرام والإقامة بمكة المكرّمة؛ حيث "أنه قد اكترى المنزل بمكة وجهز لوازمه لولا حدوث فتنة هناك أرغمته على الرحيل"[25] ، ناهيك عن الطابع الديني الذي تميز به الرحالة مما ألبس رحلته ردائها الديني، وتمثل ذلك في:

### 1.2.4 اللسان العربي:

فلسان العبدري عربي فصيح، وما زاد من قوة لغته، أنه لا يترك موضعا إلا واستشهد بآيات من الذكر الحكيم، وأحاديث للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أ– من القران الكريم: وصفه لبعض حالات السكان الذين زارهم: من ذلك حديثه عن قابس في وصف بنيانها غير المتين، يقول: {عَلى شَفَا جُرُف هَار}[26] ولولا ما أتوقع من جدال المماحك أطويها {كطَيِّ السِّجِلِّ للكِتاب}[27]"[28] .وفي هذا إشارة من طريق الكناية إلى سوء أهلها، وما شيدوه من طريق النفاق. والآية الثانية أيضا فيها تكنية عن بلوغ المدينة حدا يحسن تركها لأن لا صلاح يرتجى من ورائها.

وحديثه أيضا عن أعمال قريتي زوارة و زواغة[29]، فهما { **كسراب بقيعة** }[30] ، أي لا طائل وراءهما.

ب– ومن الحديث الشريف: ما وظّفه العبدري في نص رحلته ، يقول : "حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرحمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرّاحِمونَ يَرْحَمُهم الرَّحْمن ،ارْحَموا مَنْ في الأرضِ يرحمُكم مَن في السَّماء"[31]، نلاحظ اهتمام الرحالة بالسند للأحاديث، ما يدل على تمكنه المعرفي والديني .

### 2.2.4 الثقافة الدينية:

دوّن العبدري في كتابه مجموعة من الدروس التي قدمها أثناء رحلته، منها درس التشهد، يقول: "في حديث عبد الله بن مسعود في التشهد مسلسلا بأخذ اليد إليه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فعلمني التشهد: التحياتُ لله والصلواتُ والطيباتُ،

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "[32].

كما فصّل الحديث أثناء دروسه عن الحج، فتكلم عن شروطه الأربعة "العقل والبلوغ والحرية والاستطاعة "[33]، وتكلم أيضا عن أركانه وأسسه كـــ"الإحرام والسعي والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة"[34]، وغيرها كثير .

فالعبدري كان مُلما بكل ما تعلق بزيارة البيت الحرام، إذ نجده لم يغفل عن أي جانب منه، وهذا دليل على اطلاعه الواسع وتجهزه الجيد لأداء الفريضة معرفيا ونفسيا وبدنيا.

### 3.2.4 المشهد الديني:

كان الرحالة شديد التعصب في مسألة الدين، خاصة أنه في معظم الأحيان لم يجد بالمواطن التي مرّ بها ما يشفي غليله وتعطشه الديني. ومن ذلك حديثه عن أهل القاهرة الذين أهملوا بيوت الله التي يُعرف بها الإسلام، يقول: "عندهم تضييع المساجد والجوامع وإهمالها وقلة التحفظ فيها حتى تصير مثل المزابل وتسود حيطانها الأوساخ وما أكثر جفاءهم، وما أقل من الله حياءهم، ولولا لطف الله في تملك الأتراك لهم ما أمكن المقام بها مسلما"[35]، وهذا دليل قاطع على حالة الإسلام هناك. والأمر ذاته في مدينة قابس التونسية؛ التي ابتعد أهلها كل البعد عن العبادات؛ يقول: "بها تضيع المصليات والمساجد ، وقلة اعتناء بكل راكع وساجد"[36]. وهو أسوء من سابقتها القاهرة.

وكما كان الأمر سيئا بمناطق كان جيدا في مناطق أخرى، إذ يسجل العبدري إعجابه بأهل بجاية، لحسن أخلاقهم، وكثرة تدينهم، واعتنائهم بالإسلام وقواعده، وعنايتهم ببيوت الله، فلهم "جامع عجيب منفرد في حُسنه، من الجوامع المشهورة وهو مُشرف على برها وبحرها، وأهلها يواظبون على الصلاة فيه مواظبة رعاية، ولهم في القيام به تهمُّم وعناية، فهو بهم مأهول عامر، يتخلل أنسب مسلك الأرواح، فـــهذا البلد بقية قواعد الإسلام، ومحل جلة من العلماء"[37].

فالعبدري–كما رأينا– رجل دين، خلُقه القرآن والحديث، فهو كثير الذكر والعبادة، حافظ لكتاب الله، غيور على دينه، متعصب على من لم يثبت عليه.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

### 3.4 النسق العلمي:

لقد اهتم العبدري بالحياة العلمية للبلاد التي مرّ بها أثناء رحلته اهتماما كبيرا، كيف لا وهو غايته المبطّنة الالتقاء بمشايخ العلم وأهله؛ بغية الاستزاده والتعلم؛ حيث كان ينشرح صدره وتفرح نفسه بلقائهم وباهتمام المدن التي زارها بهم وبما ينصحون به، ويعبس وجهه ويسوء حاله إذا ما وجد عكس ذلك، ولهذا نجد متن رحلته حافلا بوصف المشهد العلمي بنوعيه السلبي والايجابي وذكر أخبار الآخر العلمي وما غرفه من علمهم وأدبهم .

#### 1.3.4-المشهد العلمي:

الملاحظ أن المشهد العلمي كان ذو نظرة سلبية بشكل عام، وذلك أن العبدري لم يجد ضالته في اهتمام الناس بالعلم كما كان يتوقع ويرغب في نفسه على الرغم من التقائه بالعلماء والمتعلمين. ومن ذلك تأسفه على بلاد القبلة "التي مات فيها العلم وذِكره ،حتى صارت العادة أنهم لا يتخذون لأولادهم مؤدبا"[38]. وكذلك تلمسان التي طغت عليها الآفات والعاهات وانعكس ذلك على الحالة العلمية؛ إذ "بها العلم درس رسمه، وغاصت أنهاره إذ لم يجد من ينتمي إلى العلم ولا من يتعلق منه بسبب"[39] .

لتنشرح نفسه عندما يصل إلى تونس ، يقول : "لا تنشد بها ضالة من العلم إلا وجدتها ، ولا تلتمس بها بغية معوزة إلا استفدتها، وأهلها ما بين عالم كالعَلم رافعا بين أهله للعلم، ومُعَطّلٍ حدَّ الظُّبَا بحدِّ القلم ومسلَّمٍ على ربعٍ بذي سلَم، شاكٍ مِن وَجدِهِ فَرط الألم؛ فاقت بحسنِ مغانيها وإتقانِ مبانيها"[40] فتونس التي أعجب بها الرحالة كان لاهتمام أهلها بالعلم وإعطاء العلماء مكانتهم التي يستحقونها سبب رئيس في ذلك.

وهكذا كانت رحلة العبدري إلى مكة بين معجب بالحياة العلمية في تلك المدن التي تحتفل بالعلم، وتمجد أهله، وتنصر طريقه، ومتأسف لما وصلته حالة العلم من تدهور، وسوء عناية بأهله في مدن أخرى.

#### 2.3.4- الآخر العلمي:

فصّل العبدري في ذكر مشايخ العلم وأهله، ووصف لقائهم والأحاديث التي دارت بينهم. من ذلك: لقاؤه للشاطبي وقوله فيه: "لم أر بها من أهل الشيمة الفضلة، والطريقة المثلى أمثل من الشيخ الفقيه الخطيب الصالح المسند الراوية أبي عبد الله محمد بن صالح بن

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

أحمد الكناني الشاطبي حفظه الله، وهو شيخ على سنن أهل الدين، سالك سبيل المهتدين، مُقبل على ما يعينه، مُشتغل بعمر في طاعة الله يفنيه، دأبه الاقتصار على تجويد الكتاب ما بين بيته والمحراب، وقد لقي من الشيوخ أعلام صيّره لقائهم والأخذ عنهم إماما ..."[41].

وأيضا لقاؤه بأبي الحسن التيجاني الذي قال فيه: "الكاتب البليغ ذا الفضائل المذكورة والمآثر المأثورة، شيخ الأدباء، وأوحد البلغاء، وزين الناظمين والشعراء، أبا الحسن علي بن إبراهيم التيجاني التونسي له بيت عريق في فن العلم والأدب، فهو فيه آية الزمن إجادة معنى وتنقيح لفظ وسرعة بديهة وكثيرا ما يمليه ارتجالا فيجود ويتفنن"[42].

وقال عن شرف الدين الدمياطي: "لم أر بهذه المدينة –على كثرة الخلق بها–أمثل وأقرب إلى الإنسانية، وأجمل معاملة من الشيخ الفقيه، المحدّث، الراوية، المسند، المفتي، الثقة، الضابط شرف الدين، ذي الكنيتين أبي محمد وأبي أحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، المحدّث بالمدرسة الظاهرية حفظه الله، وهو شيخ وسيم أبيض، ذو صورة مقبولة، وهيئة حسنة، وركانة وحسن خلق و سراوة همّة، جَمَع وألّف ورَوى حتى صار أَوْحَد وقته في ذلك، وله معجم في أسماء شيوخه، ومَن لقيه وأخذ عنه في أي فن كان؛ كبير في أربعة أسفار، وقد كتبت عنه أحاديث"[43].

فالعبدري لم يكتف بوصف الشيوخ من الناحية العلمية فقط، وإنما قدّم لنا في رحلته صورا جميلة يصف خلالها مدى حسن خلقهم ونظافة هيئتهم... إلخ. وفي وصف من لقِيه من أهل العلم والفقه والأدب محبة مبالغ فيها دون أن يهمل استزادته من علمهم دون تفريق. فتلك هي "رغبته [الدائمة، إذ كان أيضا حريصا على البحث عن السند العالي فيما أخذه عن هؤلاء العلماء والمحدثين."[44].

### 3.3.4–الدروس اللغوية والنقدية والقريحة الشعرية:

من بين ما وجدناه في متن رحلة العبدري حديثه في ميدان اللغة، ونقد بعض الدروس مما سمع، حيث صحح قول أحد المدرّسين قائلا: "وقد حضرت بها مدرسا مذكورا عندهم يقرأ عليه باب التوكيد من الجمل فسمعته يقول كلا للمذكرين وكلتا للمذكرتين. وأعربوا قول ابن دريد: (هم الذين جرعوا مما حلو)، بأن هم مبتدأ، والذين مبتدأ ثان، وجرعوا خبره، والجملة في موضع خبر أول وهذا قليل من كثير وصبابة من غدير"[45].

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

كما قام العبدري بتقديم شروح لبعض الألفاظ، من بينها لفظ المناسك والحج قال: "المناسك وهي جمع منسك بفتح الميم والسين، وبفتح الميم وكسر السين وهو المتعبّد. والنسك عبادة، واختص في العرف بمعالم الحج ومتعبداته. والحج القصد وخصّه الشرع بقصد البيت الحرام لأعمال مخصوصة في وقت مخصوص، وهو فرض على الأعيان، وأحد قواعد الإسلام بإجماع، مرة في العمر. واختلف في العمرة فقيل: واجبة، وقيل: سنة، وعملها بعض عمل الحج، وهو الإحرام، وشرطه فيها أن يكون من الحل والطواف والسعي والحلاق أو التقصير..."[46] . فنلاحظ أنه عاد إلى جذر الكلمة، وهو دليل علم الرحالة الوافر، كما قدم بالإضافة إلى شرح الألفاظ، الفرق بينها كركني الحج والعمرة.

ولا يتوقف علم العبدري عند اللغة وحسب بل هو حفاظ للأشعار، وله قريحة شعرية معتبرة، ومما قاله في نصائح موجهة لابنه:

" أَصْخِ سَمَعًا أُوَصِّكَ يَا بُنَيّ ... وَصِيَّة وَالِدٍ بَرٍّ حَفِيٍّ
جَرَى القَدَرُ المُتَاحُ لَنَا بِبَيْنٍ ... قَضَاءٌ جَاءَ مِنْ مَلَكٍ عَلِيٍّ
وَقَدْ فَتَّتَ نَوَاكُمْ فِي فُؤَادِي ... وأَشْجَت بِالأَسَى قَلْبَ الخَلِيِّ
وَ أَبْدَلَتِ المَآقِي عَنْ كَرَاهَا ... دُمُوعًا فَيْضُهَا مِثْلَ الأَتِيِّ"[47]

وأجمل من ذلك أنه اختزل طريق رحلته في قصيدة نظمها وختم بها تقييده للرحلة تحوي مئة بيت وخمسة، مطلعها:

"عَليكَ النُّصحُ رِدْهُ بكل حي ... وإن ألفيت وَارِدَهُ فَحَيِّ
فمُعظَمُ دِينِنَا نُصْحُ البَرايَا ... كَذاكَ أَتَى الحدِيثُ عنِ النَّبِي
وقد نَصَحَ الجَماد لِذِي اعْتِبَارٍ ... وكفَّ أولي النُّهَى عن كلِّ غَيِّ
لسانُ الحالِ أبلغُ من بليغٍ ... وفي ذِي الجَهْلِ أعْيَا مِنعيي"[48].

فالعبدري بدأ رحلته بالنصح والإرشاد وإتباع طريق الرسول الكريم في نشر الوعي لأن الدين النصيحة، وكلمة طيبة تحيي العقول، وتبث الوعي، وتنير القلوب الآمنة؛ بالابتعاد عن طريق الضلال ا واتّباع الهوى. فالملاحظ على العبدري أنه في جل شعره متأثّر بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

ونجد له من أشعار غيره قوله على لسان السخاوي من قصيدته النبوية التي أطلق عليها "ذات الشفافي في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم":

قِفْ بِالمَدِينَةِ زَائِرًا وَمُسْلِمًا ... واشْكُرْ صَنِيعَ الدَّمْعِ فِيهَا إِنْ هَمَا
فَهِيَ المَنَازِلُ لَمْ تَزَلْ تَشْتَاقُهَا ... أَبَدًا وَكُنْتَ بِهَا المُعَنّى المُغْرَمَا
أَلْصِقْ بِتُرْبَتِهَا الفُؤَادُ بِكَمْ شَفَتْ ... داءً دفينًا قدْ أَذَابَ المُسْقَا
عَجَبًا لِصَبٍّ عَايَنَتْها عَيْنُهُ ... فَوَعَى الجَوَابُ أَوْ اسْتَطَاعَ تَكَلُّمَا[49].

كما أُطرب سمعه عند لقائه بالتيجاني الذي سمع منه "قصيدة الشيخ الأديب الأوحد الفاضل، أبي الحسن حازم بن محمد بن حازم الأندلسي القرطاجني، وهي المقلوبة من قصيدة امرئ القيس في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم" ، حديقة الأزهار قال :

لِعينيكَ قُل: إنْ زُرتَ أفْضَلَ مُرْسَلِ ... قِفَا نبكِ مِن ذِكْرَى حبيبٍ ومنزلِ
وفي طَيْبَةٍ فانْزِلْ، ولا تَغْشَ مَنْزِلاً ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
وَزُرْ رَوْضَةً قَدْ طَالَمَا طَابَ نَشْرُهَا ... لَمَّا نَسَجَتْهَا مِن جنوبٍ وشمألِ
وَأَثْوابُكَ اخْلَعْ مُحْرِماً وَمُصَدِّقًا ... لدَى السِّتْرِ إِلّا لِبْسَةَ المتَفَضِّلِ
لَدى كَعبةٍ كَمْ فَاضَ دَمْعِي لِبُعدِهَا ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي
فَيَا حَادِيَ الآمَالِ سِرْ بِي وَلَا تَقُلْ ... عَقَرْتَ بِعَيْرِي–يَا امْرَؤَ القَيْسِ–فانْزِلِ"[50].

وهي قصيدة يبكي فيها القرطاجني على وقت الرسول –صلى الله عليه وسلم –ويمدحه .

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ العبدري اهتم كثيرا بتصوير الجانب العلمي للبلاد العربية التي مرّ بها سواء في بلاد المغرب أو المشرق، فقد كان في "سؤال دائم عن الأحوال العلمية والثقافية، فإذا صادف مجموعة من العلماء في بلد من البلاد طرب لذلك وانشرحت نفسه فانطلق لسانه ثناء وحمدا كما حدث معه في تونس. وإذا لم يجد هذا النوع من العلماء هجا بلسانه درب هذه البلاد وأهلها"[51].

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

## 5- خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى ما يلي:

* إن التعريف اللغوي والاصطلاحي للنسق لا يخرج عن كونه النظام الذي يتحكم في البنيات المختلفة سواء كانت هذه البنيات مادية اجتماعية أو لغوية جمالية.

* الثقافة هي العمود الأساسي الذي تقوم به المجتمعات، وهي تحقيق للكيان الاجتماعي الذي يتميز عن غيره.

* النسق الثقافي هو ذلك التشريع الكوني الذي يتحكم في الذات الإنسانية في مختلف مجالاتها، إذ لا يمكن الخروج عن قوانينه ونظمه، فالإنسان خاضع لمجموعة الأنساق الثقافية سواء كان خضوعا مباشرا وهو ما يتعلمه ويكتسبه من المدارس والدين، أو بصورة غير مباشرة من الحياة اليومية والعادات التقاليد، والانتساب إلى أعراف المجتمع الذي ينتمي إليه بصورة آلية

* العبدري رحالة مغربي أبدع في رسم مسار رحلته؛ حيث اتخذ طريق مكة هدفا قصد بلوغ المكان المقدس والقيام بفريضة الحج، وكانت له رغبة في المكوث بجوار البيت العتيق، ولكن شاءت الأقدار عكس ما تمنى ما أدى به للعودة إلى ديار المغرب.

* رحلة العبدري متنوعة الأنساق، ولكن الأنساق (الاجتماعية، والدينية، والعلمية) أكثر ما يغلب عليها .

* وقفة العبدري على الحياة الاجتماعية كانت طويلة؛ حيث صوّر مختلف المشاهد للمجتمعات التي مرّ بها فكانت سلبية في أغلبها.

* حزّ في نفس الرحالة حال الدين في المدن التي مرّ بها، فكانت حسرته كبيرة على الحالة التي وصل إليها الإسلام والمسلمين.

* حظي النسق العلمي باهتمام شديد من قِبل الرحالة؛ إذ كان يبحث هنا وهناك عن أهل العلم والعلماء للاستفادة منهم، فكانت تنشرح نفسه بلقائهم، ويسعد قلبه بمجالستهم.

* الملاحظ في رحلة العبدري أنه يربط الحالة الاجتماعية للأقوام بميداني العلم والدين، فكان يرجع تخلّفهم الاجتماعي إلى نقص علمهم ودينهم.

فهو قد عاب على جميع الشعوب مهما كانت أخلاقهم ، ابتعادهم عن العلم والدين.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

## 6.الهوامش:

1 ابن منظور: لسان العرب، مج 10، سنة1414ه،ط3 ،دار الصادر،بيروت، لبنان،ص352.

2 أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 5، سنة 1979م، د ط، دار الفك، القاهرة، مصر، ص420.

3 محمد الشعراوي الشال: النظرية البنائية الوظيفية، الدراسات العليا كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان مصر ، عن الموقع الالكترونيkenana online.Com، في 8 ماي 2014.

4أديث كوزيل: عصر البنيوية ، ترجمة:جابر عصفور، سنة 1993 ط1، دار سعاد الصباح الكويتية،الكويت، ص411.

5ابن منظور لسان العرب، م س،ص411.

6القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة البقرة ،الآية 190 ، سنة1431 ه/2010،ط1، دار الريادة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ص30.

7 آرثر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ،ترجمة:وفاء إبراهيم ورمضان سطاوسي، سنة 2002 ط1،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ،ص191.

8 نادر الكاظم: تمثيلات الآخر،صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، سنة 2004ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان، ،ص92.

9 عبد الفتاح كيليطو :المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي ، 2002سنة ، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ، ص8.

10ضياء الكعبي: السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، سنة 2005،ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع /بيروت،لبنان، ص 23.

11 نادر الكاظم : تمثلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، م س،ص97 ،98.

12مرزاق بومداح: الحياة العلمية في بلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري بعد 700ه/1300م ،مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة /الجزائر، المجلد11،العدد01،ص24.

13 أبو عبد الله العبدري: رحلة العبدري، تحقيق :علي إبراهيم كردي، تقديم :شاكر الفحام سنة2005 ط2، دار سعد الدين للنشر والتوزيع ،دمشق،سوريا، ،ص10.

14العبدري:الرحلة المغربية، م س،ص12.

15 مرزاق بومداح: الحياة العلمية في بلاد المغرب الأوسط،م س، ص25.

16 محمد ع المعبود مرسى: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مر و تق: أحمد رأفت عبد الجواد، د س، ط1، دار القسيم، السعودية،ص102.

17العبدري:الرحلة المغربية،م س، ص43.

18المصدر نفسه: ص48.

19المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

20المصدر نفسه ص204.

21المصدر نفسه ص276.

22 المصدر نفسه ص278 .

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

23 محمد علي التهناوي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم:رفيق العجم، تحقيق: علي دحدوح، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية:جورج كناني سنة 1996، ط1،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان، ص 814.

24ضياء الكعبي:السرد العربي القديم:الأنساق الثقافية إشكاليات التأويل،م س، ص22.

25العبدري:الرحلة المغربية،م س،ص10.

26سورة التوبة، الآية 110، الرحلة ،ص 204.

27العبدري:الرحلة المغربية، م س،ص183.

28الأنبياء، الآية 103،الرحلة ، ص 331.

29المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

30سورة النورالآية 38، الرحلة ،ص 356.

31العبدري،الرحلة المغربية، م س، ص166.

32المصدر نفسه: ص167.

33المصدر نفسه: ص394.

34المصدر نفسه: ص396.

35المصدر نفسه: ص280.

36المصدر نفسه: ص180.

37المصدر نفسه: ص83.

38المصدر نفسه: ص43.

39المصدر نفسه: ص49.

40المصدر نفسه: ص109.

41المصدر نفسه: ص84.

42المصدر نفسه: ص178.

43المصدر نفسه: ص521.

44المصدر نفسه: ص289.

45مرزاق بومداح: الحياة العلمية في بلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري، م.س، ص28.

46المصدر نفسه: ص50.

47المصدر نفسه: ص176.

48المصدر نفسه: ص566.

49المصدر نفسه: ص 258.

50المصدر نفسه: ص 524.

51مرزوق بومداح :الحياة العلمية في بلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري،م س، ص28.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

## 7. قائمة المصادر والمراجع:

### 1- المصادر والمراجع:


- ابن منظور: لسان العرب، مج10، سنة1414ه، ط، 3دار الصاد ،ببيروت، لبنان.
- أبو عبد الله العبدري: رحلة العبدري، تحقيق :علي إبراهيم كردي، تقديم: شاكر الفحام سنة2005، ط2، دار سعد الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، سنة1979م، د.ط ، دار الفك، القاهرة، مصر.
- أديث كوزيل: عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور سنة 1993، ط1، دار سعاد الصباح الكويتية، الكويت.
- آرثر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ،ترجمة:وفاء إبراهيم ورمضان سطاوسي، سنة 2002.ط1،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- ضياء الكعبي : السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، سنة2005، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،بيروت، لبنان.
- عبد الفتاح كيليطو: المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، سنة 2002 ، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- محمد المعبود مرسى: علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مراجعة وتقديم: أحمد رأفت عبد الجواد، د.س، ط1، دار القسيم، السعودية.
- محمد علي التهناوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحدوح، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج كناني، سنة 1996، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.
- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سنة1431هـ/2010، ط1، دار الريادة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا.
- نادر الكاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، سنة 2004، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان.

| المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 293–310 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |
|---|---|---|---|---|---|

**2- المقالات:**

- مرزاق بومداح: الحياة العلمية في بلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري بعد 700هـ/1300م، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، مجلد11، عدد01.

**3- مواقع الانترنيت:**

- محمد الشعراوي الشال: النظرية البنائية الوظيفية، الدراسات العليا، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان مصر.عن الموقع الالكترونيkenana online.Com، 8ماي 2014.